

لبنان.. فرض الخرافة  
علاجاً بقوة السلاحعديّد نصر  
كاتب لبناني

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن تحول وباء الكورونا المستجد إلى جائحة عالمية بعد أن توسع انتشار الوباء ليشمل غالبية بلاد العالم التي تشهد تزايداً مطرداً في أعداد المصابين وفي أعداد من قتلهم المرض. وفي وقت تعلن فيه دول كثيرة عن إغلاق منافذها البرية والبحرية والجوية مع البلدان الموبوءة، هبطت الأربعة طائرة إيرانية في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت وعلى متنها 150 راكبا قدموا من إيران حيث تفشى الوباء بشكل كارثي إلى درجة أن السلطات الإيرانية نفسها منعت التنقل بين أقاليمها.

لبنان الذي تلقى أولى إصابات كورونا في العشرين من شهر فبراير عبر طائرة قادمة من إيران، وكزت السبحة ليصير عدد المصابين القادمين من إيران أو المحتكين بهم بالعشرات، أعلن الأربعاء، على لسان رئيس استقبال مزيد من الطائرات الإيرانية القادمة من البلدان الموبوءة. لكنه استدرك فُفسحا في المجال أمام "اللبنانيين" الذين يرغبون بالعودة إلى بلادهم لأربعة أيام إضافية وذلك لاستقبال مزيد من الطائرات الإيرانية لإيطاليا وسواها من البلدان الموبوءة إلا غطاء لاستمرار الرحلات الكثيفة القادمة من إيران.

لبنان اليوم تحت احتلال مقبوت  
يقوم على الخرافة ولا يستمر  
إلا بتعميم الجهل والتخلف.  
احتلال إيراني بصيغة دينية  
وبأداة عسكرية محلية اسمها  
حزب الله

لقد انتقل حزب الله من كونه شريكا مهمينا وراعيا وحاميا لمنظومة النهب المسيطرة على لبنان، إلى كونه مسيطرا وحيدا عليها وعلى البلاد من وراء حكومة تخضع له وتلعب دور أكياس الرمل في تلقي ردود فعل الناس على القرارات التي يتخذها الحزب وتعلنها وتنفذها، إلى درجة تسمح بالقول إن لبنان يقع بالكامل تحت الاحتلال الإيراني عبر وكيله الشرعي حزب الله، وأن حكومة حسان دياب تلعب الدور الذي لعبته حكومة فيشي في فرنسا أثناء الاحتلال النازي.

هبطت الطائرة الإيرانية فاستقبلها في المطار مجموعة من حزب الله. الركاب المئة والخمسون نقلوا من المطار بسيارات رباعية الدفع تابعة للحزب إلى جهة مجهولة. لم يكن لأمن المطار أو موظفي وزارة الصحة أي دور في تأمين الركاب أو معرفة حالاتهم الحقيقية. ولم يكن للإعلام أي دور في تغطية الحدث، أي إنه لم يسمح له بذلك. أما ردود أفعال اللبنانيين على الحدث فكانت في غالبيتها تتوجه إلى وزير الصحة وإلى الحكومة. ليست هي المرة الأولى التي أدار فيها حزب الله مسألة استقبال الطائرات

الإيرانية الوافدة إلى مطار بيروت. في مرات سابقة حاولت إحدى مراسلات التلفزيون الحديث إلى الركاب فتعرض لها أحد عناصر الحزب بالتعدي وانتزع منها هاتفها ومسح ما قامت بتسجيله. وفي مرة أخرى تعرض أحد عناصر الحزب لأحد ضباط الأمن واعتدى عليه، فما كان من قيادة أمن المطار إلا أن نقلت الضابط إلى موقع آخر.

وبالأمس اتخذت حكومة دياب قرارا بإغلاق المعابر غير الشرعية بين لبنان وسوريا. هذه المعابر التي كثر عنها الحديث خلال السنوات الماضية كونها معابر لتهرب البضائع بحيث تكبد الموازنة خسائر بمئات ملايين الدولارات من جهة، وكونها تؤدي إلى منافسة غير مشروعة مع البضائع المحلية فتوقع خسائر فادحة بالمرزعين والصناعيين والتجار المحليين. لم تتمكن الحكومة والأجهزة الأمنية والجيش اللبناني طيلة سنوات من إغلاق تلك المعابر. بالأمس، وخلال ساعات معدودة أغلقت تلك المعابر بالكامل. من أعطى الإذن هو من سبق له أن منع. ومن منع هو المستفيد من إحداث هذه المعابر واستثمارها في لبنان وسوريا، أي حزب الله. حزب الله هو من يمنع إغلاق المعابر وهو من سمح بإغلاقها، فبيده القرار كله.

ثار اللبنانيون في 17 أكتوبر بعد أن أغلقت في وجوههم سبل الحياة، لكنهم، وإن كانوا قد رفعوا شعار "كلن يعني كلن" فإنهم لم يكونوا في وارد الصدام مع حزب الله الذي واجههم برفض صارم لأهداف ثورتهم. اليوم يخضع الحزب في مواجهة هذه الحقيقة حين لم يعبا بأمنهم الصحي وادخل إليهم الوباء جهارا نهارا ليكتف بصحته الجسدية والنفسية خدمة للأهداف السيطرة الإيرانية في لبنان والمنطقة. وهذا ليس بغريب على من رمى في المقتلة السورية آلاف الشباب اللبنانيين ليعودوا منها جثثا.

أما الأشد بشاعة فهو سلاح قديم جديد يستخدمه حزب الله في استلاب الوعي الجمعي لدى اللبنانيين والترويج لحالة الإنكار ونزعة الاستخفاف بالوباء، ومن خلال الترويج للخرافة وتعميم الجهل والتخلف. إذ لم تكن مهزلة العلاج بماء تراب مار شربل التي أثرت قبل أيام عبر حلقائه في التيار الوطني الحر (العوني) إلا من إبداعات حزب الله ذاته الذي جيش ذبابه الإلكتروني ليعتم كالما باناسا حول قدسية المراق في إيران، والتي لا يمكن إلا أن تكون دواء شافيا وليس مبعثا لانتشار الأوبئة.

رغم أن السلطات الإيرانية حجرت على تلك المراق. وما شهدناه في أشرطة مصورة روج لها الذباب الإلكتروني التابع للحزب في لبنان والعراق عن قوة التصدي للوباء بالإنكار وعلى قاعدة أن العنفوان أقوى من المرض "تلبس عيب.. كمامات" يؤكد ذلك.

لبنان اليوم تحت احتلال مقبوت ينبغي أن يرتقي بالانتفاضة إلى مقاومة وطنية شاملة لمواجهة هزيمته وتخليص البلاد والشعب كله من وبائه. احتلال يستهين بالأمن الصحي للمجتمع كله، حتى بصحة أولئك الذين يستخدمهم في تثبيت وجوده. احتلال يقوم على الخرافة ولا يستمر إلا بتعميم الجهل والتخلف، احتلال إيراني بصيغة دينية وبأداة عسكرية محلية اسمها حزب الله.

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

ليس هناك ما هو طبيعي في العالم في هذه الأيام. لا هبوط أسعار النفط طبيعي ولا انتشار كورونا التي انطلقت من الصين، بالطريقة التي انتشرت بها، أمر طبيعي. سيكون لهبوط أسعار النفط تأثير كبير على دول عده لم تتخذ الإجراءات الضرورية اللازمة لتفادي حالة من هذا النوع. هذا عائد أساسا إلى طبيعة النظام في هذه الدول من جهة، وفقدان الرغبة في الاستفادة من تجارب الماضي من جهة أخرى.

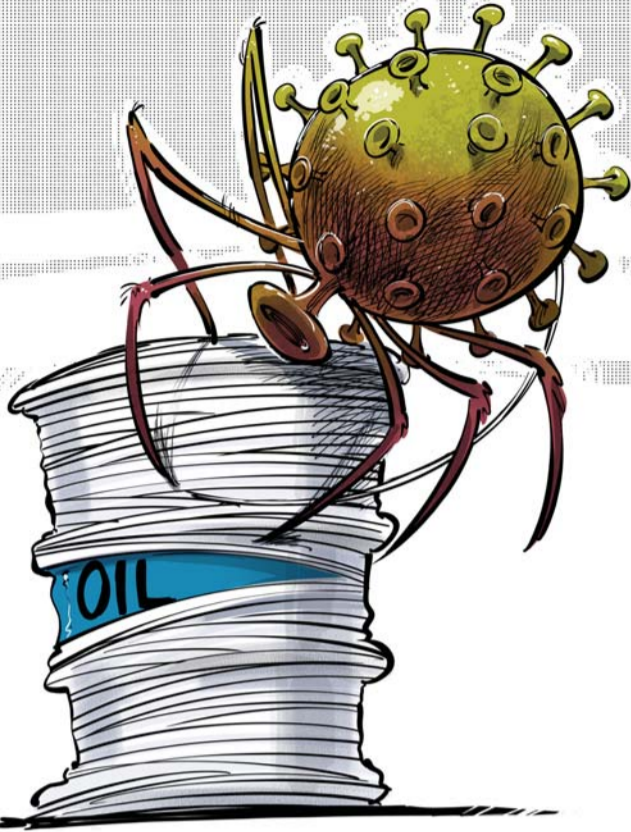
عندما يكون النظام القائم أهم من البلد والمواطن، لا يعود مستغربا أن يكشف وباء كورونا "الجمهورية الإسلامية"، وإلى أي حد هي ضعيفة في واقع الحال، خصوصا في مجال التعاطي مع الإيرانيين.

بين هبوط أسعار النفط وكورونا، سيشهد العالم تطورات في أماكن عدة. يمكن في هذا المجال الإشارة إلى بلدين معينين هما إيران والجزائر. كشفت كورونا إيران، وكشف هبوط أسعار النفط والغاز الجزائر.

بما يشهده العالم من تطورات لم تكن متوقعة. لكن التركيز يمكن حصره بإيران والجزائر نظرا إلى أن ما يجمع بينهما يتفصل في عجز النظامين عن تأمين بديل عن الدخل الذي مصدره النفط والغاز، في حين أن لدى كل من البلدين كل المقومات التي تسمح لهما ببناء اقتصاد مزدهر بفضل الثروات الأخرى التي يمتلكها، بما في ذلك الثروة الإنسانية. ما أكثر هذه الثروات أكان ذلك في الجزائر أو في إيران. ولكن ما العمل عندما يقرّر نظامان الهرب المستمر إلى الخارج، بدل التركيز على كيفية الاهتمام برفاة الشعب وتأمين

حميد زناز  
كاتب جزائري

مع انتشار فايروس كورونا تزعزع الاقتصاد العالمي وكان لذلك انعكاسات خطيرة على الاقتصاد الجزائري المرتكز أساسا على المحروقات. وقد حدث ما كان منتظرا. تدهورت أسعار البترول بشكل مريع منذ بداية انتشار الفايروس، وقد وصلت نسبة الانخفاض إلى حوالي 20 في المئة في غضون شهر واحد. وقد تصل النسبة إلى حوالي أكثر من 50 في المئة في الأسابيع القادمة حسب كثير من التوقعات مع انتشار الفايروس في كامل أرجاء العالم. ويرتبط هذا التدهور في الأسعار بضعف الطلب على المحروقات وذلك بسبب ركود الاقتصاد العالمي وقد يفيد خفض

كورونا تكشف إيران...  
وأسعار النفط تكشف الجزائر

يُفترض في النظام الجزائري أن يكون تعلم من أحداث العام 1988، في عهد الشاذلي بن جديد. في أساس تلك الأحداث هبوط أسعار النفط واكتشاف النظام أن مؤسسات الدولة باتت عاجزة عن رشوة المواطن بتقديرات تجعله ساكتا وراضيا، بدل حقه على العمل الجدي في قطاعات مثمرة. بين 1988 و1998، مرت على الجزائر عشر سنوات صعبة سميت "سنوات الجمر". في 2019، جاء التخلص من عبدالعزيز بوتفليقة الذي استفاد عهده إلى حد كبير من ارتفاع أسعار النفط والغاز، من دون طرح الأسئلة الحقيقية المتعلقة بالحاجة إلى تغيير جذري في ذهنية النظام وسلوكه. لم يقنع النظام، الذي في أساسه المؤسسة العسكرية التي وضعت عبدالمجيد تبون في الواجهة، بضرورة حصول هذا التغيير في الذهنية. بلخص الامتناع عن هذا التغيير التدهور الذي يبدو أن الجزائر مقبلة عليه على كل صعيد بعدما عجز النظام عن التصالح مع الواقع ومع الناس.

لا يمكن اعتبار التخلص من عبدالعزيز بوتفليقة والحلقة الضيقة المحيطة به إنجازا، علما أن في أساس التخلص من بوتفليقة تحركا شعبيا مستمرا منذ ما يزيد على سنة. الإنجاز يتحقق في اليوم الذي يتبلور فيه نظام جديد لا علاقة له بالمؤسسة العسكرية المهيمنة منذ العام 1965 على البلد.

هل تتغير الجزائر يوما؟ هل تتغير إيران يوما؟ الكثير سيَعتمد على النظام القائم في البلدين ورغبتهم في تفادي تفتت البلدين، على غرار ما هو حاصل في سوريا الآن.

هل يعي النظامان أن الهروب إلى الخارج ليس سياسة، وأن في استطاعة كل من البلدين أن يكون أفضل بكثير مما هو عليه، بدءا بالتصالح مع شعبه وانتهاء بالتصالح مع جيرانه...

الثالث، في أحسن تقدير، هناك نوع من المكابرة يمارسه النظام الذي لم يتكف بتصدير السلاح والمليشيات المنهية إلى العراق وسوريا ولبنان، بل صار يصدر إلى هذه الدول الكورونا أيضا. لعل آخر دليل على رفض النظام في إيران الاقتناع بأن فترة السماح، المعطاة له أميركا انتهت، وإرساله وفدا إلى بغداد برئاسة الأدميرال علي شمخاني الأمين العام لمجلس الأمن القومي في محاولة واضحة لملء الفراغ الناجم عن تصفية الأميركيين لقاسم سليمان قاندي "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني. كان سليمان بمثابة الفؤوس السامي الإيراني في العراق منذ العام 2003 تاريخ تسليم إدارة جورج بوش الابن العراق على صحن من فضة إلى إيران. هناك عجز إيراني عن الاعتراف بأن شامخاني، وهو من أصول عربية في الأحواز، لا يستطيع شيئا في العراق حيث الوضع في غاية التعقيد، وأنه بعد 17 عاما على دخول الأميركيين إلى بغداد، تبين أن العراق يبقى العراق، وأن إيران تبقى إيران. هذا هو الواقع الذي تكدع من فشل محمد توفيق علاوي في تمرير حكومته في البرلمان العراقي، وهي حكومة إيرانية أراد فرضها مقتدى الصدر وهادي العامري على العراقيين.

لن نقدر المكابرة النظام الإيراني الذي لا يستطيع مواجهة كورونا ولا ما هو أقل خطورة من كورونا. ما هو أقل خطورة من كورونا التصالح مع الواقع ومع الإيرانيين أنفسهم.

هذا ما يرفضه أيضا النظام الجزائري الذي يرفض القيام بالإصلاحات المطلوبة كي لا يعود تحت رحمة أسعار النفط والغاز التي ليس ما يشير إلى أنها ستتحسن قريبا في ضوء العناد الروسي الذي تعكسه الرغبة في خوض حرب أسعار، خاسرا سلفا، مع المملكة العربية السعودية.

مستلزماته وإتاحة فرص عمل ذات طبيعة منتجة للجيل الشاب.

تهتم إيران بكل شيء باستثناء إيران. جاءت كورونا لتؤكد ذلك. ليس معروفا إلى الآن حجم انتشار الوباء في "الجمهورية الإسلامية". كل ما هو معروف أن عددا كبيرا من المسؤولين قضوا بسبب كورونا. الأكد أن إيران تعتبر مدى انتشار كورونا سزا عسكريا.

لهذا السبب، ترفض دخول موظفين مختصين في منظمة الصحة العالمية أراضيها. تريد فقط أدوية ترسلها المنظمة الدولية. هل تخشى أن يكشف هؤلاء مدى تخلف النظام الإيراني على الصعيد الداخلي وعجزه عن مواجهة الواقع؟

## هل يعي النظامان، الإيراني والجزائري، أن الهروب إلى الخارج ليس سياسة، وأن في استطاعة كل من البلدين أن يكون أفضل بكثير مما هو عليه

عندما قامت "الجمهورية الإسلامية" في العام 1979، وحتى قبل ذلك، تحدثت آية الله الخميني عن أهمية بلوغ مرحلة لا يعود فيها الاقتصاد الإيراني رهينة النفط والغاز. ما حدث كان عكس ذلك تماما. في السنة 2020، تبدو إيران أكثر من أي وقت تحت رحمة أسعار النفط والغاز. لكنها، فوق ذلك، تحت رحمة العقوبات الأميركية التي ركزت على صادرات النفط والغاز الإيرانية. هل من فشل أكبر من هذا الفشل؟

جاء وباء كورونا ليكمل معاناة الإيرانيين من العقوبات الأميركية. بدل أخذ العلم بأن إيران دولة من دول العالم

## الجزائر على مشارف أزمة مالية خطيرة

إثر هذا الانخفاض الكبير حينما نعرف بأن ميزانية الدولة الجزائرية كانت تعاني من صعوبات جمة وفمن برميل البترول يساوي 60 دولارا!

فهل ستضطر الجزائر إلى الغرف من احتياطي الصرف لتنفذ ما يمكن إنقاذه طوال سنة 2020؟

وفي الحقيقة لم يبق الشيء الكثير، فسرعان ما تصرف الـ 62 مليار المتبقية نظرا إلى الاحتياجات الشعبية المتزايدة ومحاوله شراء السلم الاجتماعي والتخفيف من الضغوطات التي يمارسها الحراك الشعبي على السلطة. ومهما كان الأمر فلا يمكن أن يستمر التوازن المالي الهش في البلد أكثر من سنة ونصف على أحسن تقدير. وماذا سيحدث بعد صرف آخر دولار في الخزينة الجزائرية؟ هل يستطيع بلد غير مستقر سياسيا ويعيش أزمة شرعية أن يتجاوز هذا الوضع

الإنتاج ربما على المدى القصير، إلا أنه لا يستطيع إيقاف تدهور الأسعار على المدى البعيد.

ومن هنا سيتقلص في الجزائر كل أمل في احتمال حدوث أي انتعاش اقتصادي في مستقبل قريب، وتبقى الأولويات منصبة على سد الثغرات.

وتعيش الجزائر حالة من الاضطراب الاقتصادي سنة 2020، وقد تصبح الخزينة العامة خاوية من العملة الصعبة. وتتشير بعض الدراسات أن الجزائر ستكون عاجزة عن تصدير ما قيمته 20 مليار دولار من البترول والغاز، في حين أنها تحتاج إلى 60 مليار دولار لتسيير البلد وضمان احتياجات المواطنين. وربما ستتعمد الأوضاع أكثر إذا استمر الوباء لأشهر أخرى. لقد تدنى ثمن برميل البترول إلى حدود 33 دولارا يوم الأحد 8 مارس، فكيف سيكون الحال

الخطير؟ هل تستطيع الحكومة أن تجد حولا لالزمة الحالية والقادمة؟ منذ تنصيبها لم تفعل حكومة عبدالعزيز جراد شيئا، وبقيت عاجزة عن تصوّر أي برنامج اقتصادي استعجالي، وانحصرت انشغالها في البحث عن التدابير الشعبية لتهدئة التوترات الاجتماعية، وعلى رأسها إيقاف المظاهرات الاحتجاجية المتواصلة منذ أكثر من عام. ولا يبقى للحكومة من منفذ سوى اللجوء إلى المؤسسات المالية وعلى الخصوص صندوق النقد الدولي، وهو ما يخلق مشاكل أخرى لا تحصى ولا تعد من أخطرها القضاء على ما تبقى من القطاع العمومي.

فكيف ستكون الأمور إذا تطعمت المسيرات السياسية بمطالب اجتماعية واقتصادية وتضاعف عدد المحتجين في الشوارع في الأيام القادمة؟

